عصر الإمام أحمد المهاجر

عاش رضي الله عنه في عصر من أعظم عصور الإسلام حضارة ، في عصر الدول العباسية والفاطمية والأندلسية ، عاش في البصرة تحت الظل العباسي الذي — وان بدأ الضعف ينتاب هذه الدولة اذ ذاك — فان الحضارة شامخة المجد . عاش في مدينة الثروة والعلم ، زاهية ، ذات ميناء يذهب تجارها إلى أقصى الشرق والغرب .

في عصره عاش عدد من السياح ، منهم سليمان البصري الذي قام في أواخر القرن الثالث الهجري من البصرة برحلات إلى بلدان بعيدة ، وكتب عن البلدان التي زارها ، رأى عجائب ، وذكر أشياء عن المحيط الهندي ، ودخل بحر ما بين ملديف وجزائر السوندا ، وعدّ ما يربو على ألف جزيرة ، قال انها عامرة بالنارجيل ، وذكر سومترا ووصف جزراً كثيرة ، ومر بشبه جزيرة ملاكا ، وأخذ من سنغافورا ماءً للشرب ، وأخيراً إلى الصين ، وذكر أن بها مسلمين وتجاراً عراقيين ، وذلك عام ٢٦٥ هـ (٨٧٨ م) .

ففكرة الرحلات والسياحة والهجرة كانت مألوفة اذ ذاك ، فلا عجب اذا هاجر الامام أحمد المهاجر من البصرة إلى حضرموت ، ووصل أبناؤه وحفدته إلى أفريقيا والهند وأندونيسيا .